العدد (1692) السنة السابعة - الخميس (7) كانون الثاني 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

شبابيك

متى يتم تدويرها؟!

عبد الزهرة المنشداوي

اشار لي صديق كنت بمعيته نتخطى احد الشوارع في بغداد ، اشار الى اكوام النفايات الملقاة على الرصيف وهي تنتظر من يقوم بنقلها الى اماكن الطمر فقال :
عشت فترة طويلة في مدينة اسطنبول والتي تتميز بشتاء قارس البرد فكانت النفايات حينها مصدر الدفء في العمارة السكنية التي نسكنها.
وعندما سألته عن كيفية ذلك اجاب بالقول :توجد في كل شقة سكنية فتحة تتصل بمحرقة اسفل البناية نلقي بها ما لا نرغب فيه من مواد ،وفتات اطعمة ،وملابس قديمة ،وما الى ذلك فتعود علينا بالدفء.
وفي هذا الجانب ايضا عرض التلفزيون تقريرا عن مواطن اوربي يستفيد من المخلفات وخاصة (البيلوجية)، من قشور فواكه وما الى ذلك من مواد متخلفة يمكن للتربة تحليلها، ومن ثم الاستفادة منها لتكون سمادا عضويا يجعل النبات يمتص ما يمتص من غذاء يساعده على النمو .
المواطن المذكور احتكر نفاياته لحديقة منزله التي بدت من خلال الشاشة في ابدع صورة يمكن تصورها، فيها من الزهور والنباتات ما يمتع المشاهد.
ما يؤسف له في مجتمعنا ما زالت الاستفادة من هذا الجانب معدومة تماما، فالنفايات لا نعرف لها فوائد تذكر بقدر الاضرار التي تنتج عنها.
اكوام النفايات التي لا نعدم رؤيتها وفي كل زاوية استفادت منها القوارض والكلاب السائبة التي تكاثرت بشكل لايوجد له نظير.
ما يحصل عليه المواطن مشاهد لا تسر، ومخاطر، بسبب انتشار الجراثيم والاوبئة وانبعاث الروائح الكريهة .
ازدياد استهلاك المواطن بعد فترة التغيير لشتى انواع السلع والمواد جعله يلقي الى الخارج الكثير مما يتخلف او ما زاد عن استهلاكه، ونحن على علم بان البيت العراقي يرمي من الطعام اكثر مما يأكل، وهذه مشكلة يتوجب الانتباه اليها، والعمل على تثقيف ربة البيت لاستخدام الموازين والتقديرات التي يمكن لها ان تقلل من المخلفات إلى اقل مستوياتها.
الجانب الذي يتوجب الالتفات اليه ان مخلفات العبوات البلاستيكة صارت تغطي شوارعنا وازقتنا ومردها الى الاستهلاك المتزايد والطلب المستمر عليها .هذه العبوات مصنعة من البلاستيك ويعتقد المختصون بأنها من اكثر المواد ضررا بالتربة كونها لا تتحلل داخلها بخلاف العبوات المعدنية التي تجد من يلتقطها لبيعها على معامل الصهر وحتى ان بقيت فانها قابلة للتحلل على عكس عبوة البلاستيك.
نعتقد بأننا بحاجة ماسة الى معامل تدوير للنفايات، اذ ان فوائدها ستكون مزدوجة من النواحي الصحية والاقتصادية.كذلك تثقيف المواطن في هذا الجانب وتشجيعه على فرز النفايات حسب مكوناتها المعدنية والبلاستيكية و(البايلوجية) ومن ثم شرائها منه وتوزيعها على المعامل للاستفادة منها. بهذه الطريقة يمكن(ضرب عصفورين بحجر واحد)كما يقولون .فالعالم سبقنا باشواط طويلة في هذا الامر ويتوجب اللحاق به.

تقرير

حذرنا... ولكن!

إنهيار سقف من السوق التراثي وسط العمارة

ميسان / رعد الرسام

خلال العامين الماضيين ، ومن وقت لآخر ، حذرنا مرارا عبر ما نشرناه من تحقيقات وتقارير على صفحات المدى ، من تهالك عمران غالبية المباني والشواخص التراثية في مدينة العمارة ، وقد شهدت السنوات القليلة الماضية هدم الكثير من تلك المباني من قبل مالكيها بهدف تشييد بيوت، وعمارات سكنية ،واسواق تجارية بدلا عنها ووفق الطرز المعمارية المعاصرة ، لتفقد بذلك المدينة الكثير من معالمها التراثية، حيث شمل الهدم الكثير من بيوت الشناشيل والحمامات العامة وما تبقى في طريقه للزوال وفق معطيات الواقع ، فجميع الأبنية التراثية التي ما زالت قائمة تعاني من تهالك بنيتها البنائية من اساساتها الى سقوفها ، جدران متصدعة ومنتفخة بفعل الرطوبة والأملاح وأبواب وشبابيك خشبية تنخر فيها الأرضة أما السقوف المعقودة بالآجر او تلك المشيدة باستخدام جذوع والواح الخشب وحصير القصب ، فأنها قائمة بالقدرة والعناية الإلهية.
آخر المستجدات كان أنهيار سقف أحد الممرات المتفرعة من سوق العمارة الكبير ، وقد لطفت الأقدار فلم ينجم عن الحادث خسائر بشرية كون الحادث وقع بعد منتصف النهار بقليل حيث تقفل الدكاكين ويكون المكان شبه خال من المتبضعين والسابلة وألا لتسبب أنهيار السقف الآجري من أرتفاع أكثر من ٧ أمتار الكثير من الضحايا كون المكان يعج بالناس طيلة ساعات الصباح والعصر .
وقد سبق وأن طرحنا خلال لقاء صحفي مع مدير هيئة الآثار والتراث في المحافظة ، ملاحظاتنا بشأن حاجة هذا السقف الذي يعد من طرز العقادة الفريدة في المدينة ، للصيانة . فاوضح أن الهيئة لا تمتلك الأموال اللازمة لعمليات الصيانة مؤكدا أن الهيئة سبق وأن فاتحت الحكومة المحلية بشأن ذلك ولم تلق أية استجابة .
الكثير من المباني التراثية مهددة بالأنهيار نتيجة لتقادم البناء وأنعدام الصيانة وقد أكد مالكوها أن هيئة الآثار والتراث سبق وأن ابلغتهم وأخذت منهم تعهدات قبل سنوات خلت بعدم بيع العقار أو المساس بطراز البناء او إجراء أية تحويرات او إضافات او هدم إلا بموافقة الهيئة وإشرافها ومعظم مالكي او ساكني هذه المباني وبضمنها دور وحمامات عامة وخانات يزعمون أنهم يعيشون الكفاف ولا يستطيعون تحمل نفقات الصيانة ورغم أن عددا من هؤلاء أضطر الى بيع العقار لآخرين قاموا بهدمه لأنشاء مبان حديثة إلا أن عددا كبيرا ما زال يسكن هذه الأطلال والخرائب بسبب أزمة السكن وأولاء يطالبون الهيئة إما بشراء دورهم ومرافقهم التراثية أو القيام بصيانتها أو السماح لهم ببيعها.

وفي لقاء صحفي سابق مع مديرة متحف ميسان تطرقنا لهذه المشكلة وأقترحنا على الهيئة أستملاك بعض هذه المرافق وتحويلها الى متاحف فولكلورية لتراث المدينة او مراكز ثقافية وما شابه فاجابت بأن الهيئة لا تمتلك تخصيصات مالية لهذا الغرض وأقترحت من جانبها أن تقوم الحكومة المحلية او إحدى الوزارات كوزارة الثقافة او السياحة باستملاك بعض هذه المباني وتأهيلها .
وبين تبريرات الهيئة وصمت الجهات الحكومية الأخرى ولا مبالاتها بما حاولنا ان نلفت له الأنتباه طيلة الفترة الماضية بخصوص هذه الموضوعة عبر صفحات المدى ، لم يبق حال تلك المباني التراثية على ما هو عليه ، بل تردى سوءا ليقرع تهاوي سقف فرع سوق العمارة اليوم جرس الإنذار الأخير عسى أن يكون الدوي الذي أحدثه سقوط السقف قد لامس مسمع المسؤولين في المحافظة .
والأمر لا يقتصر على المباني القديمة وحدها فقد رصدت المدى خلال جولة في الأسواق والشوارع التي تشهد زحاما بشريا معظم ساعات النهار واول المساء ،مثل سوق وشارع التربية وتفرعاته وشارع بغداد الكثير من المباني والسقوف والطلعات الآيلة للسقوط وبضمنها مبان حديثة أنشئت قبل سنوات قليلة ولكن حالها يشير الى ان ترديها سببه أحد أمرين ، سوء التنفيذ او أنعدام الصيانة ، وقد سبق وأن سقطت طابوقة من سقف رواق متهالك لرصيف أحد الشوارع الرئيسة وسط المدينة لتشدخ جبين صديق لي ولو انه كان أسرع بخطوه جزءاً من الثانية لضربت يافوخه وأردته صريعا . فهل ستبادر الجهات المعنية وتتحرك لأتخاذ ما يلزم بشأن هذه (المصائب) المعلقة بملاط واه قبل أن تقع فرادى او جمعا فوق رؤوس المستطرقين الغافلين ؟ اللهم إنا بلغنا ، أللهم فاشهد.

قضية للمناقشة

تلوث بيئي!

بغداد / ايوب السومري

التلوث البيئي من اهم المشاكل التي تواجه العراقيين سواء في الشمال او في الجنوب ويشمل التلوث جميع نواحي الحياة اليومية،ولهذا فان التحذيرات تتصاعد يوميا لتحاشي مخاطر كبرى تؤثر على العراق بغياب الرقابة وكثرة المخالفات ومخلفات الحروب.
ولا توجد امكانية لتحديد نسبة التلوث في العراق، لعدم وجود الأجهزة الخاصة بذلك كما صرح عدد من المسؤولين ، في الوقت الذي يقرون فيه باتساع ظاهرة التلوث حتى راحت تشمل مئات المناطق الملوثة التي تم تحديدها فضلا عن تلك التي لم يتم تحديدها حتى الآن.
هناك جملة أسباب زادت من التلوث البيئي في العراق منها استيراد السيارات بشكل عشوائي، وجود المولدات الكهربائية، الحواجز الكونكريتية والعمليات العسكرية، اضافة الى ما تسببه العمليات العسكرية من هدم للمباني وتراكم الانقاض، فضلا عن التلوث الموجود اصلا في مواقع التصنيع العسكري للنظام السابق، ومواقع منشآت الطاقة الذرية، واستخدام مختلف انواع الاسلحة في الحروب التي خاضها النظام السابق منذ عام ١٩٧٩ حتى اليوم، ومخلفات المشاريع المختلفة الاخرى وغيرها.
كما ان استيراد السيارات غير الخاضع للرقابة، ووجود المولدات غير الخاضعة للسيطرة مع عدم وجود كاتم الصوت، كلها تبعث الغازات السامة . فيما يؤكد المسؤولون في وزارتي البيئة والعلوم والتكنلوجيا عدم وجود احصائيات دقيقة للمواقع الملوثة في العراق، لكنها تتجاوز المئات، وهناك بحدود ٢٠٠ موقع يصنف ب(شديد التلوث)، منها ٦٣ موقعا كانت تابعة للتصنيع العسكري في عموم العراق.
ولابد من الاشارة الى وجود ثلاثة أنواع من منشأت التصنيع العسكري، وهي المنشات البحثية ، منشأت الصناعات الكيمائية ومنشأت الصناعات الميكانيكية والالكترونية ،و أخطر الانواع هو المنشات الكيمائية. كما أن مواقع التصنيع العسكري التي تتوزع محافظات بغداد، بابل، كربلاء، الموصل، صلاح الدين والانبار، تعد مصادر لاتساع رقعة التلوث.
ان تعدد مصادر التلوث البيئي في العراق، ولا سيما في المنطقة الجنوبية أسهم في ازدياد معدلات الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي بنسبة تصل إلى ٦٠ ٪ في الأقل. كما ان مخلفات المعادن الثقيلة، كالرصاص والكادميوم واليورانيوم المنضب وغيرها، فضلا عن تلوث مصادر الماء والهواء والاراضي الزراعية بمخلفات البلديات والنفايات المنزلية والصناعية وسوء شبكات الصرف الصحي، هي من العوامل التي شكلت أهم مصادر التلوث البيئي في مختلف مناطق العراق. ويصنف المختصون محطات توليد الطاقة الكهربائية والتي تعمل بالنفط الاسود، ومصافي النفط ومعامل الاسمنت والطابوق من الفئة أ، في حين تصنف حقول الدواجن ومعامل انتاج الثلج من الفئة ب ، أما الفئة ج فتشمل محطات تعبئة الوقود، كراجات الغسل والتشحيم.
وتعود بداية التلوث الإشعاعي في العراق الى بداية حرب الخليج الأولى إثر قصف المفاعل النووي واستخدام الذخائر الملوثة والسامة خلال حرب الخليج الثانية، وأخيرا الإستخدام المكثف للذخيرة الحاوية على اليورانيوم المنضب الذي أسهم بشكل كبير في تفشي أمراض سرطانية مختلفة. هذه المواد تؤثر على السكان مباشرة خاصة مع اتجاه الريح الشرقية ما يؤدي إلى تراكم هذه المواد في الغلاف الجوي للمدن وهبوطه إلى الأرض مسببا أمراضا خطيرة تصيب السكان المحليين بالامراض وخصوصا أمراض الجهاز التنفسي واحتمال تلوث النباتات والمنتوج الزراعي الذي يتناوله الإنسان أيضا من تأثير الغازات والغبار الناتج عن المعامل.
ان ظاهرة بهذا الحجم وهذا الاتساع تقتضي معالجة فورية عبر استنفار كل الامكانات والطاقات المتوفرة من اجل درء مخاطرها البليغة الضرر بصحة المواطن وسلامة البيئة.

شكاوى

منجز يستحق الثناء

بعث الينا المواطن وسام باسم من سكنة حي العامل محلة(٨٠٧) برسالة يثني فيها على الجهود المبذولة من قبل مديرية بلدية المنطقة التي اثمرت جعل الساحة الترابية الواسعة الموجودة امام منازل المحلة المذكورة حديقة واسعة جميلة مشهدها يسر الناظر، بعدما كانت مكبا للنفايات ومصدرا لانواع كثيرة من الحشرات الضارة ومختلف الروائح النتنة. ويختم المواطن رسالته بتحية للعاملين في المديرية المذكورة متمنيا ان يحذو كل العاملين في دوائر الدولة الاخرى حذو منتسبي بلدية حي العامل.

محولة عاطلة

بعثت الينا المواطنة ليلى بولص(ام ساكو) برسالة اشتكت فيها من انقطاع التيار الكهربائي في محلة(٧٠٦ زقاق١٥) منذ عشرة ايام بسبب انفجار المحولة المغذية للمنطقة المذكورة والواقعة في حي سومر في بغداد الجديدة، وتضيف المواطنة: وعلى الرغم من المراجعات المتكررة التي لم تفلح بالحصول سوى على جواب (ليس لدينا محولات)!!.
وتتساءل المواطنة إلى متى ستبقى دائرة الكهرباء المعنية من دون تجهيزها بمحولات.؟

متى تنجز معاملته التقاعدية يادائرة المحاربين؟

المواطن (نجم عبد الله جخيور) من محافظة التأميم ومن سكنة مدينة كركوك يقول في شكواه التي بعث بها للصفحة، انه من منتسبي الجيش المنحل وله من من سنين الخدمة في الجيش العراقي ما يزيد على ٢٤ سنة وأنه يتقاضى منحة شهرية قدرها ٢٥٠ الف دينار كل شهرين مع انه يعيل عائلة كبيرة ويتوجب عليه دفع ايجار للبيت الذي يسكنه ويذكر ان معاملته التقاعدية تم انجازها من محافظة كركوك منذ عام ٢٠٠٧ لكنه كلما راجع دائرة شؤون المحاربين يقولون له انها على قيد الانجاز او بانتظار الموازنة لذلك يطالب المسؤولين في وزارة الدفاع او المعنيين بدائرة شؤون المحاربين النظر بمعاملته وعدم تاخيرها كل هذه الفترة لاسيما وانه مواطن يحق له العيش كما يحق للآخرين.

حديث الصورة

شوارع مبلطة

بغداد/ضحى المحمداوي

ما اجمل رؤية الشوارع المبلطة حديثا في العاصمة بغداد مقارنة بالشوارع التي تعتريها المطبات والحفر او تلك التي لم تعرف التبليط مطلقا.
بودنا لو اتجهت الاجهزة المعنية بمشاريع تبليط الشوارع الى استخدام الطابوق او المقرنص لرص الشوارع وخاصة تلك التي تقع في المناطق السكنية بدل الاسفلت وان كانت هناك بعض التجارب في هذا الجانب الا انها تحتاج لدراسة وتمحيص فالاحجار المستخدمة وكما يبدو تمتاز بالهشاشة وعدم المقاومة في حين يتوجب ان تكون من تلك النوعية التي لها ميزات غير ميزات الطابوق المصنوع من الاسمنت الذي يتحول بفترة قصيرة الى مكوناته الاولى.
في كل الاحوال الصورة تدفعنا الى القول ان تبليط الشوارع بالاسفلت يجب ان يراعى فيها اكتمال منظومة شبكات تصريف مياه الامطار اول الامر والا فان المياه المترسبة تفعل فعلتها في تفتيته ولاتستمر طبقة الاسفلت في المقاومة لاكثر من موسم او موسمين على الاكثر.

كاريكاتير..... عادل صبري